طرق التعلم الحركي . المحاضرة -3 -

طرق التعلم: (مروان عبد المجيد ابراهيم، 2002، ص81، 87).

التعلم هو لب العملية التعليمية والتربوية جميعها، وأي صورة من صور النشاط التربوي إنما هي عبارة عن موقف تعليمي هادف. ويحدث التعلم عندما يحتك المتعلم بموقف معين في ظروف خاصة. ويحدث التعلم وفق طرق معينة منها:

التعلم عن طريق التلقين:

وهي من الطرق التقليدية التي يقوم فيها المدرس بالدور الرئيسي، ومن أسباب تطبيق هذه الطريقة ما يلي:

- كثرة أعداد التلاميذ بالصف الواحد، مما يجعل منها وسيلة سهلة في التعامل معهم.
- نقص كفاءة المدرس في طرق التدريس تجعله يميل في الأغلب إلى مثل هذه الطرق التقليدية كالتلقين.
- تلاؤم التدريس بطريقة التلقين مع طرق الاختبارات والامتحانات التي تدعو فب الغالب إلى الحفظ والتذكّر للمعلومات.
- تناسب بعض المواد التعليمية مع هذه الطريقة من التدريس.

ولكن يشير العديد من العلماء إلى مساوئ هذه الطريق والمتمثلة في ما يلي:

- تجعل الطريقة التلقينية التلميذ سلبيا في الصف الدراسي، حيث يكون مجرد مستقبل أو مستمع للمعلومات وكل العمل يتم من طرف المدرس.
- الطريقة التلقينية غير مشوقة؛ نظرا لدور التلميذ السلبي، حيث لا تجلب انتباهه ولا تثير فيه غريزة حب الاستطلاع أو الفضول الضروري للبحث العلمي.
- الحقائق العلمية المطروحة على التلميذ من خلال التلقين غير مرتبطة بالممارسة؛ والتي هي شرط من شروط التعلم الجيد. وبالتالي لا تدعم أو تعزز العملية التعليمية عنده.
- اعتماد الطريقة على قدرة الحفظ فقط ولا تتعامل مع باقي القدرات العقلية للتلميذ كالمقارنة والاستنتاج...

– عدم تماشي هذه الطريقة مع المبادئ الحديثة التي تنادي بوجوب مساعدة التلميذ على التعلم وليس على أساس حشو رأسه بالمعلومات التي قد لا يقدر أو يقبل على تعلمها.

– هذه الطريقة لا تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ؛ حيث يقدم نفس المحتوى لكل المتعلمين من دون النظر إلى مقدرة هؤلاء على استيعاب وفهم تلك العلومات.

طريقة حل المشكلات:

يوضع المتعلم في هذه الطريقة أمام مشكلة سواء كانت من واقع الحياة اليومية أو مستوحاة من موقف تعليمي بالمدرسة، وعلى المتعلم التصرف حيالها والبحث عن حل مناسب لها عن طريق التفكير، وتعتمد هذه الطريقة جزئيا على التعلم عن طريق الاكتشاف، زلهذا يشترط على المتعلم أن يكون لديه خبرات ومكتسبات قبلية يرتكز عليها عند البحث عن حلول مناسبة.

ويعتبر استخدام هذه الطريقة نوع من التجديد الناتج من رد الفعل على الطرق التقليدية، وفسح المجال للمتعلم أثناء عملية التعلم بدل المعلم. ويرى جون ديوي أ، طريقة حل المشكلات تتبع خمس خطوات تقود المتعلم في النهاية إلى الوصول عن طريق التفكير إلى الحل الصحيح وهي:

– الاحساس بالمشكلة والبحث عن جميع الحلول الممكنة بمواقف الخبرات المكتسبة والمعلومات التي سبق معرفتها من المواقف المشابهة.

– تحويل المشكلة إلى تصور عقلي تمهيدا لتوضيحها وتحليلها واختيار الحلول المقترحة.

– وضع الفروض المناسبة وذات الصلة بالمشكلة المطروحة.

– اختبار الفروض الواحد تلو الآخر، وملاحظة تأثيرها في التوصل إلى الحل.

– اختيار الحل الصحيح واختباره عمليا تمهيدا لتعميمه.

ويصنف غيتزل Getzels أنواع المشكلات المختلفة وأهدافها نذكر منها:

– مشاكل لها طريقة مقننة للوصول إلى الحل عن طريق عدد معين من الخطوات يعرفها المتعلم وغيره.

– مشاكل ليس لها طريقة مقننة للوصول إلى الحل معروفة للمتعلم، ولكنها معروفة لدى غيره وهنا يتدخل المعلم بعرض بعض المسائل التي تساعد المتعلمين على اكتشاف القواعد والقوانين المنظمة لها).

– مشاكل ليس لها طريقة مقننة للوصول إلى الحل معروفة للمتعلم، أو لغيره. وهي تشمل المشكلات التي تعترض المتعلمين أثناء النشاط الحر. أو استخدام الخيال والقدرة على الابتكار...

– مشاكل غير محددة وغير معروفة بالنسبة للمتعلم أو لغيره، والمطلوب منه اكتشافها تحديدها...

ويمكن للمعلم اختيار هذه المشاكل حسب خبرة المتعلم وعمره ومستواه الدراسي، واعداد البيئة المناسبة التي سيواجهها التلميذ وسيطرته عليها.

التعلم عن طريق الاكتشاف:

والمقصود من هذا هو خلق موقف تعليمي يثير انتباه التلميذ ويعمل على تشويقه، ويبعث فيه عامل الإثارة العلمية تطبيقا للقاعدة المعروفة والتي تشير إلى أن ما يصل إليه الإنسان من حقائق بنفسه تكون مدعاة إلى حسن فهمها وثباتها وزيادة القدرة على استخدامها وتطبيقها، ويمكن استخدام هذه الطريقة بواسطة إيجاد بيئة تعليمية يجد فيها التلميذ نفسه مطالبا بالقيام بعمليات عقلية متنوعة سواء عن طريق القيام بنشاط موجه أم غير موجه للتوصل إلى حقائق معينة يحتاج التلميذ إلى معرفتها ومن بعدذلك استيعابها. ومن نماذج هذه العمليات العقلية التي يقوم بها التلميذ نجد الأتي:

– **التحليل:**

وفيه يحاول المتعلم تحليل المعلومات في الموقف التعليمي الذي يواجهه سواء كان التحليل لغويا كما في القواعد أو كان تحليلا عدديا كما في الحساب.

- **الربط:**

وفيه يتم الربط بين شيئين بينهما نوع من التشابه أو الترابط، فالاهتزاز المنتظم من اتجاه إلى آخر يرتبط بحركة بندول الساعة ، ومهارة التنطيط في كرة السلة يمكن نقلها إلى مهارة التنطيط في كرة اليد...

- **الترتيب:**

وهو عملية يصعب الوصول بدونها إلى اكتشاف أية حقائق لو لم ترتب خطوات البحث خطوة بعد خطوة حتى يتم التوصل في النهاية إلى الحقيقة المطلوبة، فالتعلم عن طريق الاكتشاف ليس تعلما عشوائيا يصل فيه المتعلم إلى الحقائق بواسطة المحاولات التي تنتهي أخيرا بالصواب، وإنما عن طريق التفكير المنظم ومحاولة إعادة النظر قبل اتخاذ الموقف المناسب.

- **التنظيم:**

عن طريق هذه الخطوات العقلية يحدد التلميذ أهدافه، وكيفية تحقيق هذه الأهداف وكذا الوسائل التي يمكن اتباعها لبلوغ غاياته.

- **الاستنتاج:**

وهو عبارة عن مرحلة متأخرة تجيء بعد أن تكون معظم الخطوات السابقة قد تمت، وبالتالي يصبح السبيل ممهدا إلى استخلاص النتائج والتوصل إلى القوانين أو القواعد المنتظمة للظاهرة أو الحدث.

- **التصميم:**

وتعتبر هذه الخطوة ضرورية وبالأخص في عملية تعلم المفاهيم وإدراكها، ويأتي ذلك عن طيق مواجهة التلميذ بأشياء مختلفة ولكنها تتشابه في صفة أو خاصية معينة أو في عمل مشترك، فمثلا اكتشاف الطفل قابلية تدحرج الكرة عند اللعب بها، ونفس الشيء يكتشفه بالنسبة لبرتقالة أو قطعة نقود، فإذا ما هيأت له سبل المقارنةفسوف يكتشف التلميذ أن هذه الأشياء مختلفة الطبيعة والشكل، غير أنها متشابهة جميعا في نوع حركتها (القابلية للتدحرج).

التعلم عن طريق المحاولة والخطأ:

إن هدف المحاولة هو التوصل إلى الحلول الناجحة والناجعة، أما الأخطاء فما هي إلا محاولات فاشلة أو عثرات في طريق النجاح، وتقوم هذه الطريقة على أساس أن العلاقة ما بين الغاية والوسيلة تكون باهتة وغير واضحة المعالم في بادئ الأمر، فكل محاولة خاطئة هي خطوة في الاتجاه الصحيح لتحقيق الأداء المطلوب؛ حيث يتلافى التلميذ إعادة نفس الخطأ عند المحاولة التي تليها، فعن طريق التجربة وتكرار المحاولات تتضح الرؤية ويتم اختيار الأسلوب والطريقة الصحيحة للسلوك السليم، وكلما ازداد وضوح الرؤية كلما أمكن التوصل إلى الصواب دون عناء وبمحاولات خاطئة أقل، كما أنه كلما كانت الأمور أكثر تبلورا كلما قلت الأخطاء وارتفع عدد المحاولات الصحيحة والهادفة والموصلة إلى النجاح.

التعلم عن طريق الملاحظة:

وهذا الأسلوب ليس جديدا على التلميذ، لإذ أن كثيرا مما يتعلمه الطفل في صغره أو ما يتعلمه بعد ذلك يأتي عن طريق الملاحظة، وإن كانت الملاحظة في مرحلة الطفولة هي ملاحظة غير مقصودة، وكانت الحرية لدى الطفل في تركيز انتباهه والاهتمام بالمراقبة والملاحظة أو يقطعها منصرفا إلى أمور أخرى، أما الملاحظة التي نقصدها في البيئة التعليمية هي ملاحظة مقصودة هادفة؛ حيث يكون الهدف منها دراسة الظاهرة في مختلف جوانبها وأحواله، وتسجيل الملاحظات عنها، وربط الأحداث والمواقف والوصول إلى فكرة أو استنتاج معين.